

1/09- شرح رياض الصالحين - باب إصغاء الجليس لحديث جليسه الذي ليس بحرام - أ.د سامي الصقير-31 رجب 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لشيخنا ولمشايخه وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال النبي رحمة الله تعالى بباب وصال الجليس لحديث جليسه الذي ليس بحرام واستنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصرت الناس ثم - 00:00:00

قال لا ترجعوا معنـي كفارا يضرـب بعضـكم رقـاب بعضـ. مـتفـقـ عـلـيـهـ. بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ. قـالـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ بـاـبـ اـسـرـاءـ لـحـدـيـثـ جـلـيـسـهـ اـذـاـ لـمـ يـكـنـ مـحـرـمـاـ اـلـاـصـغـاءـ بـمـعـنـيـ اـنـ يـمـيلـ سـمـعـهـ وـرـأـسـهـ اـلـىـ الـمـتـحـدـثـ - 00:00:29
وـحـسـنـ اـلـاـصـغـاءـ يـكـوـنـ بـالـقـوـلـ وـيـكـوـنـ بـالـفـعـلـ وـيـكـوـنـ بـالـحـالـ. فـحـسـنـ اـلـاـصـغـاءـ بـالـقـوـلـ قـوـلـيـ لـاـ تـكـلـمـ وـالـمـتـحـدـثـ يـتـحـدـثـ اوـ تـحـاـوـلـ انـ تـقـاطـعـهـ اـثـنـاءـ حـدـيـثـهـ. فـاـنـ هـذـاـ يـعـتـبـرـ مـنـ سـوـءـ الـادـبـ وـيـكـوـنـ اـيـضـاـ بـالـفـعـلـ بـاـنـ تـقـبـلـ عـلـىـ مـنـ يـتـحـدـثـ اـلـيـكـ بـوـجـهـكـ وـلـاـ تـلـتـفـتـ يـمـيـنـاـ وـشـمـاـلـاـ لـانـ هـذـاـ رـبـيـماـ - 00:00:51

الـلـيـ عـلـىـ الـكـبـرـ كـمـاـ قـالـ عـزـ وـجـلـ وـلـاـ تـصـعـرـ خـدـكـ لـلـنـاسـ وـلـاـ تـمـشـيـ فـيـ الـاـرـضـ مـرـحـاـ وـيـكـوـنـ بـالـحـالـ بـاـنـ لـاـ تـظـهـرـ التـبـرـمـ اوـ التـمـلـلـ اـثـنـاءـ حـدـيـثـهـ اوـ اـنـ هـذـاـ ذـيـ يـتـحـدـثـ بـهـ اـمـرـ مـعـلـومـ - 00:01:23

عـنـدـكـ وـنـحـوـ ذـلـكـ مـاـ لـمـ يـكـنـ الـكـلـامـ مـحـرـمـاـ. يـعـنـيـ بـاـطـلـاـ كـفـيـةـ وـنـمـيـةـ وـسـبـ لـلـنـاسـ وـشـتـمـ لـهـمـ. فـلـاـ يـجـوزـ لـكـ اـنـ اـنـ تـصـغـيـ وـانـ تـسـتـمـعـ بـلـ الـوـاجـبـ عـلـيـكـ اـنـ تـنـاصـحـهـ. فـاـنـ اـنـ قـادـ اـلـىـ النـصـيـحةـ وـاـلـاـ فـاـنـ الـوـاجـبـ عـلـيـكـ اـنـ تـفـارـقـ - 00:01:41

الـمـجـلـسـ لـقـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـقـدـ نـزـلـ عـلـيـكـمـ فـيـ الـكـتـابـ اـنـ اـذـ سـمـعـتـ اـيـاتـ اللـهـ يـكـفـرـ بـهـ وـيـسـتـهـأـ بـهـ فـلـاـ مـعـهـمـ حـتـىـ يـخـوـضـوـ فـيـ حـدـيـثـ غـيـرـهـ اـنـكـمـ اـذـ مـثـلـهـمـ. وـقـالـ عـزـ وـجـلـ وـاـذـ رـأـيـتـ الـذـيـ يـخـوـضـوـ فـيـ اـيـاتـاـ فـاعـرـضـوـاـ - 00:02:03

عـنـهـمـ حـتـىـ يـخـوـضـوـ فـيـ حـدـيـثـ غـيـرـهـ. وـقـوـلـهـ وـاـسـتـنـصـاتـ الـعـالـمـ وـالـوـاعـظـ اـلـىـ الـكـلـامـ يـعـنـيـ اـنـ يـأـمـرـ الـعـالـمـ اوـ الـوـاعـظـ شـخـصـاـ لـاـجـلـ اـنـ بـلـغـ النـاسـ اـلـاـنـصـاتـ اـلـىـ كـلـامـهـ ثـمـ ذـكـرـ حـدـيـثـ جـرـيرـ اـبـنـ عـبـدـ اللـهـ الـبـجـلـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ اـنـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ لـهـ فـيـ حـجـةـ الـوـادـعـ وـحـجـةـ الـوـادـعـ - 00:02:23

هـيـ حـجـةـ تـيـ حـجـهـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـلـمـ يـحـجـ سـوـاـهـاـ لـاـ مـاـ قـيـلـ اـنـ قـدـ حـجـ قـبـلـ الـبـعـثـةـ وـسـمـيـتـ حـجـةـ الـوـادـعـ لـانـ الرـسـوـلـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ وـدـعـ فـيـهـ النـاسـ. وـقـالـ لـعـلـيـ لـاـ الـقـاـكـمـ بـعـدـ عـاـمـيـ هـذـاـ اـمـرـهـ فـقـالـ - 00:02:52

اـسـتـنـصـتـ النـاسـ اـيـ مـرـهـمـ اـنـ يـنـصـتـوـاـ. وـانـ يـسـتـمـعـوـاـ. ثـمـ قـالـ لـاـ تـرـجـعـوـاـ بـعـدـ كـفـارـاـ. اـيـ لـاـ تـصـبـرـوـاـ بـعـدـ كـفـارـاـ وـالـكـفـرـ هـنـاـ يـحـتـمـلـ اـنـ يـكـوـنـ كـفـرـاـ اـكـبـرـ مـخـرـجـاـ مـنـ الـمـلـةـ وـيـحـتـمـلـ اـنـ يـكـوـنـ كـفـرـاـ اـصـفـرـ يـعـنـيـ كـفـرـاـ دـوـنـ كـفـرـ. وـهـذـاـ بـحـسـبـ - 00:03:12
الـبـاعـثـ عـلـىـ الـاقـتـالـ. فـاـنـ كـانـ الـبـاعـثـ عـلـىـ الـاقـتـالـ هـوـ اـسـتـحـالـ الـدـمـ. بـمـعـنـيـ اـنـ يـقـتـلـ بـعـضـهـمـ بـعـضـاـ مـسـتـحـالـاـ لـدـمـ اـخـرـ فـاـنـ هـذـاـ يـعـتـبـرـ كـفـرـاـ وـالـعـيـادـ بـالـلـهـ مـخـرـجـاـ مـنـ الـمـلـةـ. وـاـمـاـ اـذـ كـانـ الـحـاـمـلـ عـلـىـ هـذـاـ الـاقـتـالـ هـوـ الـهـوـيـ وـالـعـصـبـيـةـ - 00:03:35

الـقـبـلـيـةـ وـلـكـنـهـ لـاـ يـعـتـقـدـ حـلـ دـمـ الـمـسـلـمـ فـاـنـهـ يـكـوـنـ كـفـرـاـ اـصـفـرـ يـعـنـيـ كـفـرـاـ دـوـنـ كـفـرـ فـهـذـاـ حـدـيـثـ فـيـهـ دـلـيـلـ عـلـىـ مـشـرـوـعـيـةـ اـلـاـنـصـاتـ لـلـعـالـمـ وـالـوـاعـظـ اـذـ تـكـلـمـ تـحـسـبـاـ لـلـفـائـدـ وـاـحـسـابـاـ لـلـاجـرـ وـالـثـوـابـ. فـاـنـهـ اـذـ اـنـصـتـ اـلـىـ كـلـامـ الـعـالـمـ اوـ الـوـاعـظـ وـاـسـتـمـعـ اـلـيـهـ. فـاـنـهـ يـحـصـلـ عـلـىـ اـجـرـ عـظـيمـ - 00:03:59

وـلـهـذـاـ قـالـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـمـاـ اـجـتـمـعـ قـوـمـ فـيـ بـيـتـ مـنـ بـيـوتـ اللـهـ يـتـلـوـنـ كـتـابـ اللـهـ وـيـتـدـارـسـونـهـ بـيـنـهـمـ الـاـنـزـلـتـ عـلـيـهـمـ

السكينة وغضيّتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. فالمشروع الانصات للمتحدث ولا سيما اذا كان يتحدث فيما يتعلّق بذكر الله - 00:04:29

شريعة الله وبأحكام الله. وفيه ايضا دليلا على جواز امر العالم او الواقع شخصا ليأمر الناس بالانصات. اذا رأى منهم لغطا او ارتفاعا في اصواتهم. وفيه ايضا التحذير من اقتتال المسلمين - 00:04:55

بعضهم مع بعض وان ذلك ينافي الاخوة الاسلامية والاخوة الایمانية. وهذا كما تقدم ان كان الحامل عليه هو الاستحلال فانه يكون كفرا مخرجا من الملة. واما اذا كان الحامل عليه هو الهوى والعصبية فان - 00:05:13

لا يعتبر كفرا دون كفر. يعني يعتبر فسقا. ولهذا قال الله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بفتح احدهما على الاخر فقاتلوا التي تبغى حتى تقيع الى امر الله. فان فائت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسّطوا - 00:05:33

ان الله يحب المحسنين. انما المؤمنون اخوة. فجعل الطائفتين المقتتلتين رئتين اخوة ومعلوم ان الاخوة الایمانية تنتفي فيما اذا كان ما فعلوه كفرا. وفيه ايضا دليلا على التحذير من كل ما يكون سببا للتباغض والتنافر والتحاصل بين المسلمين الذي يكون في المال سببا - 00:05:53

بينهم ولهذا تجد من حكمة الشريعة انها حرمت كل سبب يؤدي الى العداوة والبغضاء وشرعت كل سبب يكون سببا لجلب المحبة والمودة بين المسلمين. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:06:23 - 00:06:43